



غادة شير هي المطربة اللبنانيّة والعربيّة صاحبة الإتجاه الرصين، لا تكتفي بصوتها الجميل مفرداً سواء في أعمالها الخاصة أم في هواها للموسيقى والفناء العربي القديم، وإنما هي الأستاذة الجامعية والباحثة الدائمة وهمها أن تحمل جماليات الموسيقى والفناء العربي إلى أفق الجيل ومعرفته.

#### نداء عودة

الجمهور اللبناني سيلتقىها على مسرح المدينة مساء اليوم الجمعة 17 أب، لينعم بصوتها وبأبهى الأنغام العربية، وبالمناسبة ستوقع أسطوانتها الجديدة "أندلسيا".

■ ماذا تخبرينا عن مضمون حفلة مسرح المدينة؟

- سأقدم بعض المoshahat العربية الأندلسية التي ستكون موزعة بشكل مختلف على البيانو والفيولون. الآلات التي سترافقني هي البيانو والعود والدف والقانون والكونتراباص، وثمة أعمال سترافقني فيما الفنانة إيمان حمصي على القانون، وسنقدم أيضاً بعض القصائد والأدوار والأغاني المحببة على قلوب الناس.

■ والى أي حقبة تاريخية تعود هذه الأعمال التراثية؟

- الى مرحلة سيد درويش ومحمد القصبيي ومحمد عبد الوهاب. طبعاً كنت قد غنيت في أسطوانتي وحفلات سابقة أعمالاً لمحمد عثمان ودرويش الحريري اللذين ينتميان إلى بدايات القرن العشرين، وستتضمن هذه الحفلة بعض الأعمال من تلك الحقبة التاريخية.

■ كفناة شابة ترتبطين كثيراً بالتراث الموسيقي العربي، ألا تفكرين بالتوجه نحو إنتاجك الخاص؟

- لدى أعمالى الخاصة وهي موجودة، وثمة قصائد ومواويل وموشحات من تأليفى.

■ لكنك لا تزالين ضمن القوالب الكلاسيكية القديمة، فماذا عن زمننا الجديد؟

- أجيتك عن سؤالك بسؤال: "شو في بالزمن الجديد، أي شكل موسيقي؟ فمنذ عام 1940 حتى اليوم لم يتجدد لدينا أي شكل من أشكال الغناء العربي ولم يوجد شكل أضيف على القرن التاسع عشر أو العشرين، وحتى الرحابنة وزكي ناصيف ظلوا يغفرون من الأشكال القديمة وقد زادوا مضموناً لا شكلاً. اليوم، لم نعد نغنى القصيدة أو الدور أو الطقطوقة أو المحوال بشكلها الكلاسيكي، وإنما اكتفيت بغنائهما بشكلها المبتدىل.

■ أقصد لماذا لا تنتسبين إلى الزمن الذي دخلت إليه معايير المشهد والمصورة؟

- الصورة اليوم مهمة وهذا الأمر فيه نظرة، وإذا أردت الظهور على الشاشة أحب أن يكون في عرض من حفلة

لي. عموماً أرى أن الفنانين الكبار مثل السيدة فiroz الذين لم يدخلوا في معيار الصورة حافظوا على خصوصية وهيبة، فحين ترکزين على فنان وتعرضينه باستمرار فإنك تبيعنيه كسلعة فيستهلك الناس ثم يرمونه. هذه اللعبة ليست خطرة على من يريد أن يحقق ربحاً ومالاً، لكنها خطرة على فنان يثابر ويجهد.

■ كصوت لبناني وعربي جميل، ماذا تريدين من الموسيقى العربية؟

- ما فعلته حتى اليوم أني استرجعت بعض القوالب الفنائية. كثُر قالوا لي إنهم لم يكُنوا يعْرِفُون بوجود موشحات "ملقد حلويَن"، اليوم يطلبون سماع هذه الموشحات من لبنان وكل العالم. ثم أردت أن أدخل في شكل القصائد وأن أجدد فيها فكانت أسطوانة "قصائد"، أما "أندلسيَا" فكان موضوعها مسرحيًا أيضًا وفيه كتبت أني أؤمن بالشعب العربي المثقف وبتاريخ الفنان العربي الأصيل، وقلت إني أعيد هذه الأعمال

## منذ عام 1940 حتى اليوم لم يتجدّد لدينا أيّ شكل من أشكال الفنان العربي ولم يوجَد شكل أصيف على القرن التاسع عشر أو العشرين

ليس لنسمعها فحسب بل لنعيد معها رقص "السماح" على المسرح.

■ وما هو رقص السماح؟

- هذا الرقص اندثر اليوم وكان قد انتشر قديماً وخصوصاً في حلب أيام الموشحات الدينية مع عمر البطش وطه الفشنى وغيرهما. والسماح يعني رقص الحشمة والادب والجمال والأئنة، حيث كانت النساء يطلبن السماح بالرقص من صاحب الجلسة فيتمايلن بشكل مدروس على إيقاعات الموشحات التي هي من إيقاعات أوزان الشعر العربي.

■ وما رأيك بالمطربات اللبنانيات اللواتي يستعدن الطرف العربي، كجاهدة وهبي مثلاً؟

- جاهدة ثقفت نفسها كثيراً في هذا المجال وهي صديقتي. وجميع المطربات اللواتي يغنبن هذا الفن الأصيل، وبدون تخصيص أقول إنهن بمجرد ذهابهن إلى هذا النوع الغنائي والموسيقي فمعنى ذلك أن موسيقى اليوم لا تشبع ذوقهن وعلمهن، الأمر الذي نسمعه في نبرة صوتنهن حين يغنين.

■ عدا الأبحاث والتحليلات وتاريخ الفنان العربي ماذا تعلمين تلاميذك؟

- أعلمهم أن العلم ليس فقط في الكتب، وأشجعهم على البحث

والابتكار وعلى ألا يخافوا الدخول في انماط جديدة، فالخائف لا مكان له في هذه الحياة.

■ ثمة شعور عام في لبنان أنه لا يوجد اهتمام أكاديمي بالموسيقى العربية على مستوى المعاهد، فماذا تقولين؟

- هذا غير صحيح، فالمعاهد بشكل عام ليس عملها أن تغوص في الأبحاث، والأمر يتوقف على طموح الطالب نفسه. بالنسبة إلينا في جامعة الروح القدس، الكسلينك، وأنا من عائلتها، نتكلّف مثلاً مئة ألف دولار للحصول على مخطوطة نادرة وضمّها إلى قسم الأبحاث الكبير. اليوم يتوجه في جامعتنا طابق كامل يضم التسجيلات القديمة والنادرة في الموسيقى العربية، وسيكون لدينا مركز رسمي للسمع والأبحاث السمعية.

■ عندما تذهبين لشراء إنتاجات موسيقية من المتجر ماذا تشترين؟

- أسطوانة الفنانة إيمان حمسي وأسطوانة الأستاذ سمير سبليني الذي أنهى من سماعه، ومن براعته في التجول في المقام وهو العارف الكبير في المقام العربي. وأذكر بالمناسبة في حفلة لنا في الجزائر كيف استمعنا إلى تقسيماته وإذا به يرتجل مزيداً من عزفه على الناي فوق الجميع أبو مرهج على العود، طوني خليفة على الفيولون، مارون أبو سمرة على الرق وإيمان حمسي على القانون.

■ وماذا عن مشاريعك المقبلة؟

- أفكّر في أسطوانة باللهجة اللبنانية وأنا عاشقة لشعر ميشال طراد وإيليا أبو شديد. وهناك شعراء من الجيل الجديد وهم مغمورون لكن لديهم أشعاراً جميلة. أنا اليوم أتعامل مع موزعين وملحنين هم طلاب خلاقيون: عازف البيانو إيلي حربان الذي عمل على توزيع بارع في "أندلسيَا"، وجبلير رحباي وجاد غانم الذي سأغني لحنا له في الحفلة.